عوامل تطور المجتمع الليبي بين الحربين العالميتين 1919-1939م

د. السيدة المهدي سعيد*
كلية العلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة الزيتونة
البريد الالكتروني:alseedaalmahdi@gmail.com
تاريخ الارسال 2025/8/2م تاريخ القبول 2025/10/11م

Factors Contributing to the Development of Libyan Society Between the Two World Wars 1919-1939

Al-Saeeda Al-Mahdi Saeed*
Faculty of Human and Applied Sciences, Al-Zaytuna University, Libya

Abstract
This research examines the factors that contributed to the development of Libyan society during a sensitive period in Libya's modern history. The study focused on the international conflict and regional conditions surrounding Libya, and the resulting direct impacts on its domestic policy and strategic orientations, especially in light of the competition between European powers in the Mediterranean. The research addressed the role of the Italian Fascist Party in shaping the features of administration and policies during the occupation period, and how it sought to impose fascist ideology on Libyan society through education, media, and culture, with the aim of tightening control and changing the country's social and cultural structure. On the economic side, the research focused on analyzing the Libyan economy during that period, showing the nature of the projects established by the colonial administration to serve its interests, in contrast to marginalizing the local population. In the cultural field, the research shed light on cultural life in Libya and how it was affected by colonial policies.
Keywords: Libyan Society, Social Development, World War I, World War II, Italian Colonization, Economic Transformations, Education in Libya.

الملخص :

يتناول هذا البحث دراسة العوامل التي ساهمت في تطور المجتمع الليبي خلال فترة حساسة من تاريخ ليبيا الحديث, ركزت الدراسة على الصراع الدولي والأوضاع الإقليمية التي أحاطت بليبيا، وما نتج عنها من تأثيرات مباشرة على سياستها الداخلية وتوجهاتها الاستراتيجية، خاصة في ظل التنافس بين القوى الأوروبية في البحر

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

المتوسط, وتناول البحث دور الحزب الفاشي الإيطالي في رسم ملامح الإدارة والسياسات خلال فترة الاحتلال، وكيف سعى إلى فرض الأيديولوجية الفاشية على المجتمع الليبي عبر التعليم والإعلام والثقافة، بهدف إحكام السيطرة وتغيير البنية الاجتماعية والثقافية للبلاد, وفي الجانب الاقتصادي، ركز البحث على تحليل الاقتصاد الليبي خلال تلك المرحلة، مبينًا طبيعة المشروعات التي أنشأتها الإدارة الاستعمارية لخدمة مصالحها، مقابل تهميش السكان المحليين، وفي المجال الثقافي، فقد سلط البحث الضوء على الحياة الثقافية في ليبيا وكيف تأثرت بالسياسات الاستعمارية.

الكلمات المفتاحية : المجتمع الليبي - التطور الاجتماعي - الحرب العالمية الأولى - الحرب العالمية الثانية - الاستعمار الإيطالي - التحولات الاقتصادية - التعليم في ليبيا.

أولاً- المقدمة:

يتناول هذا البحث عوامل تطور المجتمع الليبي فترة ما بين الحربين العالميتين (1919 - 1939 م) وهي مرحلة مفصلية في تاريخ ليبيا الحديث إذ تميزت بالتغيرات العميقة في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية, كما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل العوامل التي ساهمت في تطور المجتمع الليبي سواء كانت فرضاً من الإدارة الإيطالية أو نتاج مقاومة وتفاعل المجتمع معها, وتأسيساً على ذلك يمكن حصر العوامل التي لعبت دورها في تطوير المجتمع الليبي في الصراع الدولي والصراع الإقليمي والحكم الفاشستي في إيطاليا وأوضاع الاقتصاد في ليبيا والأحوال الفكرية فيها .

ثانياً- مشكلة البحث وتساؤلاته :

ماهي العوامل التي ساهمت في تطور المجتمع الليبي فترة مابين الحربين العالميتين, وكيف أثرت سياسات الاحتلال الإيطالي على البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الليبي؟

ثالثاً - أهداف البحث :

1- إبراز أهم مظاهر التطور الاجتماعي والاقتصادي خلال فترة ما بين الحربين العالميتين .

2- تحليل الصراع الدولي والاوضاع الإقليمية وتأثيرها على تطور المجتمع الليبي.

3- دراسة الأثار طويلة المدى لهذه المرحلة في تشكيل ليبيا الحديثة.

رابعاً ـ أهمية البحث:

وتبرز أهمية هذه المرحلة في أنها أرست ملامح الوعي الوطني الحديث، وأسهمت في بلورة روح المقاومة والاستقلال التي توّجت لاحقًا بإعلان الدولة الليبية المستقلة. ومن ثمّ، فإن فهم تلك الحقبة التاريخية لا يساعد فقط على قراءة الماضي، بل يساهم أيضًا في تفسير الكثير من ملامح الواقع الليبي المعاصر من الناحية السياسية والاقتصادية والثقافية.

خامساً- منهجية البحث:

استخدم في هذه الدراسة المنهج التاريخي السردي والتحليلي لدراسة الأحداث والوقائع, بالإضافة إلى المنهج الوصفي لتحليل الظواهر الاجتماعية والاقتصادية من خلال جمع المعلومات من مختلف المصادر بالإضافة إلى المقارنة والتحليل والتدقيق والتعامل الدقيق مع الأحداث التاريخية المعنية بالدراسة.

التمهيد ـ الحرب العالمية الأولى 1914 – 1918م :

بقيام الحرب العالمية الأولى في 1914م،رأت الدولة العثمانية التي دخلت للحرب مع ألمانيا والنمسا ضد فرنسا وبريطانيا وإيطاليا فرصة تحقيق هدفها المتمثل في حرب الإنجليز بمصر عبر الحدود المصرية الليبية، عن طريق إعلان الجهاد الإسلامي المقدس، وهو نداء وجهته الخلافة العثمانية الى العالم الإسلامي للوقوف معها ضد الأعداء)[1](, وتعد مرحلة الحرب العالمية الأولى مرحلة قائمة بذاتها في تاريخ طرابلس باندلاع الحرب بين معسكرين متعاونين، هما : معسكر الحلفاء والذي اشتمل كل من فرنسا وبريطانيا وروسيا، وانضمت إليه إيطاليا فيما بعد، ومعسكر دول الوسط، الذي اشتمل الامبراطورية الألمانية والنمسا والمجر التي انضمت اليه الدولة العثمانية فيما بعد وأثناء الحرب تكاملت العوامل الداخلية والخارجية لكي يسير الليبيين على طريق الجهاد ،وقامت القوات الطرابلسية بضرب القوات الإيطالية من الخلف مما أدى الى أكبر هزيمة عسكرية للإيطاليين في ليبيا وهي معركة القرضابية في 8 أبريل عام1915م)[2](, وكانت النتيجة المباشرة لمعركة القرضابية هي إمكانية تحقيق فكرة رمضان السويحلي حول تشكيل حكومة محلية في مصراته، وإعادة بناء الجيش الشعبي ليكون جيشا نظاميا، بدأ في تطبيق هذه الخطة بعد أن أجلي الإيطاليون عن قصر أحمد في الخامس من أغسطس عام 1916)[3](م، فدعا سليمان الباروني الى

مؤتمر بجمع كل أعيان وشيوخ قبائل المنطقة الغربية، وبعد عام من المناقشات والمشاورات أتفق المؤتمرون على إعلان الجمهورية الطرابلسية في الثامن من نوفمبر 1918م, في عاصمتين العزيزية في الساحل وغريان في الجبل الغربي وطلب القادة الليبيين الاجتماع بالحكومة الإيطالية لمناقشة اتفاقية الصلح ومن أجل الاعتراف بالمطالب التالية، وهي حصر القوات الإيطالية بما فيها الطائرات والسفن في حدود المنطقة الساحلية بين الخمس وطرابلس ،وإيقاف الدعاية الإيطالية في الداخل والاعتراف بسيادة الجمهورية الطرابلسية ومتصرفية برقة خارج المنطقة المحتلة من قبل الدولة الإيطالية ,قبل القادة العسكريين الايطاليين هذه المطالب ولكن الحكومة الإيطالية في روما أوصت بالمفاوضة، واجتمع الطرفان في خلة الزيتونة في الثامن عشر من أبريل عام 1919م،واتفقا على اتفاقية صلح عرفت باسم القانون الأساسي لصلح سواني بن أدم)4(, ورغم كل محاولات المجاهدين والزعماء لإنجاح فكرة الجمهورية الطرابلسية فإنها قوبلت بالرفض من قبل إيطاليا وباقي الدول الأوروبية ،وتجددت المقاومة من جديد في البلاد واتبعت إيطاليا سياسة تعسفية تجاه الليبيون كانت من اشد أنواع السياسة، إذ عملت على تعذيب وتشريد كل من يعاديها من الليبيين ,وعملت على طردهم خارج البلاد ومصادرة أملاكهم لصالح المستعمرين الايطاليين, وكان هدفها من ذلك إفراغ البلاد من سكانها لتنفيذ البرنامج الاستيطاني الإيطالي واحلال المعمرين الايطاليين محل السكان الاصليين في تلك الأرض)5(.

المبحث الأول ـ العوامل الخارجية :

أ- الصراع الدولي:

خاض الحرب العالمية الأولى معسكرين متعاديين يضم الأول الحلفاء بريطانيا وفرنسا وروسيا وإيطاليا فيما بعد ، والثاني يتألف من دول الوسط ألمانيا والنمسا والمجر الى جانب الدولة العثمانية ،وقبل أن تعلن إيطاليا انضمامها للحلفاء ،رأى الليبيون أن يقفوا الى جانب المعسكر المعادي لها وهو معسكر الوسط ، لأنه يضم الدولة العثمانية ,وكانت إيطاليا في هذه الفترة قد أنهكتها الحرب، كما كانت تعاني من الاضطرابات الداخلية ،لذلك كانت تسعى الى اتفاق مع الليبيين يكفل لها الهدوء في ليبيا، بينما كانت إنجلترا حريصة على حدود مصر الغربية لتتمكن من نقل قواتها من هذه الحدود إلى أماكن أخرى ،ولم يكن من الصعب الوصول لاتفاق بين الليبيين والانجليز بعد ذلك فقد قبل السيد إدريس إعادة الأسرى جميعهم إليهم، وتقرر استئناف

العلاقات التجارية بطريق الساحل المصري ،ولم يسمح بإقامة زوايا سنوسية في مصر)6(،وخرجت إيطاليا من الحرب العالمية الأولى منهكة القوى في الداخل وعاجزة عن إرسال قوات إضافية لتأكيد سيطرتها الفعلية على ليبيا، ولذا فكرت في تعديل سياستها في ليبيا بحيث تتماشى مع سياستها الجديدة في إرضاء الليبيين المطالبين بالحكم الذاتي, وأن تحكم ليبيا دون اللجوء إلى القوة و تنفيذا لهذه السياسة أعد في 31 – أكتوبر عام 1919م قانونان أساسيان مختلفان أحدهما لبرقة، والأخر لمنطقة طرابلس وكان لكل ولاية منهما برلمانها الخاص، ومجلس حكومتها ،ومجالسها المحلية)7(، لذلك اضطرت إيطاليا إلى اصدار القانون الخاص بطرابلس بعد طلب زعماء الجمهورية الطرابلسية الاعتراف بحكومتهم ،ولامتصاص غضب المجاهدين ولتفادي الدخول في حروب بعد خروجهم منهوكي القوى من الحرب العالمية الأولى طلبوا الهدنة مع المجاهدين ،وعقد اتفاق معهم في منطقة خلة الزيتون بسواني بن أدم، وبدأت المفاوضات في مارس 1919م،ولكنها انقطعت دون الوصول إلى شروط مناسبة للصلح بسبب رفض إيطاليا لحقوق الليبيين في الحرية والاستقرار, وإن سمحت لهم بالاشتراك في بعض الوظائف الإدارية ووعدتهم بنشر التعليم ورد الأملاك إلى أصحابها والعفو العام)8(، واضطرت السلطات الإيطالية إلى قبول شروط المجاهدين والاعتراف بالجمهورية الطرابلسية في 21 إبريل 1919م،وإصدار ما يسمى بالقانون الأساسي لطرابلس)9(،لكن إيطاليا استغلت هذه الاتفاق لتحقيق الهدنة في المنطقة لنشر وبث الخلافات بين رمضان السويحلي وصفي الدين السنوسي، وبين السويحلي وعبد النبي بالخير, وبين السويحلي وأحمد المريض في مسلاته)10(وفي المقابل حاول بعض الزعماء إنقاذ ثورتهم بعد وضوح نية إيطاليا تجاه القانون الأساسي والمماطلة في تنفيذه، فشكل رمضان السويحلي وأحمد المريض وغيرهما حزب الإصلاح الوطني في 30 سبتمبر عام 1919م،وإصدار جريدة ناطقة باسمه سيمت جريدة اللواء الطرابلسي، وأرسلت الحكومة الجديدة التي شكلت في غريان وفدا الى روما ليعرض على الحكومة الإيطالية قرارات مؤتمر غريان إلا أن السلطات الإيطالية رفضت لقاء الوفد، فأختار مؤتمر سرت محمد إدريس السنوسي أميرا لطرابلس وبرقة في يناير عام 1923م)11(, وفي المقابل قام الجيش الإيطالي باحتلال ميناء قصر أحمد بمصراته واستؤنفت الحرب بعد أن أنهت إيطاليا مشاكلها في أوروبا الناتجة عن اشتراكها في الحرب العالمية الأولى بين عامي 1914م – 1918م،وبعد

أن استعادت قوتها العسكرية أخذت تعد العدة لحرب جديدة في طرابلس تولى قيادتها الحزب الفاشيستي بزعامة موسيليني الذي وضع حدا لسياسة التقرب مع السنوسيين، وأعلن أن جميع الاتفاقيات المعقودة بين إيطاليا والسيد إدريس السنوسي أصبحت ملغاة[12]، وكان هذا بمثابة اعلان عن حرب جديدة بين الطرفين، وقد سقطت مدن ليبيا الواحدة بعد الأخرى في يد الإيطاليين، واستهداف الايطاليين لتحويل هذه البلاد الى أرض إيطالية صميمة، واضطر عدد كبير من المجاهدين الليبيين للخروج من بلادهم إلى تونس ومصر للدفاع عن قضية بلادهم في الخارج، بينما ضلت حركة المقاومة مستمرة في الداخل[13], وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر عام 1939م لاحت أول فرصة أمام الليبيين لتحرير أنفسهم، فأجمع كبار الشخصيات الليبية الذين يقيمون كلاجئين في مصر والأقطار العربية المجاورة في شهر أكتوبر من نفس العام، وعقد اجتماعا في مصر الإسكندرية واتفقا فيه على تصفية خلافاتهم ووضع خطة للمستقبل، واتفق الليبيون على القتال إلى جانب بريطانيا في حالة دخول إيطاليا إلى جانب ألمانيا[14], وبعد أسبوع عقد الليبيون في مصر اجتماعا أخر, واتخذوا فيه قرار بأن تصبح ليبيا دولة مستقلة تحت حكم السيد إدريس السنوسي في حالة تحريرها من الاستعمار الإيطالي[15]، ودعا الأمير إدريس السنوسي الى عقد اجتماع بالقاهرة في أغسطس 1940م وأصدر المجتمعون الذين أطلقوا على أنفسهم الجمعية الوطنية الليبية بيانا أعلنوا فيه ثقتهم في بريطانيا وخوض الحرب ضد إيطاليا، وإعلان الامير ادريس السنوسي أميرا لليبيا، وتعيين حكومة وهيئة دستورية مؤقتة على أن يتصل الأمير بالحكومة البريطانية لطلب المخصصات المالية اللازمة للإدارة وللجند وإقامة معسكر للتدريب في إمبابة بمصر تدرب فيه الكثير من الليبيين[16].

وهكذا أثر الصراع الدولي على تطور اوضاع المجتمع في طرابلس بين الحربين العالميتين 1919- 1939م ,حيث أدى الى خروج إيطاليا منهوكة القوى منشغلة بالمشاكل التي ترتبت على تلك الحرب على الأراضي الأوروبية الى لجوء السلطات الإيطالية الى سياسة المهادنة والتهدئة واستدراج القوة الوطنية الى سلسلة من المفاوضات العميقة لكسب الوقت، وقد نجحت هذه السياسة في بث الفرقة بين الزعماء ،وعندما انتهت إيطاليا من مشاكلها واستعادة قوتها وتنظيم صفوفها نكثت في وعودها ولجأت الى تشديد قبضتها واستعادة كامل سيطرتها على الأراضي الليبية مما أدى الى التأثير على مجمل أوضاع المجتمع الليبي خلال هذه الفترة.

ب:الأوضـــــاع الإقليـمية :

كبـل الاسـتعمار الغربــي دول المشـرق العربــي والمغـرب العربــي بمعاهـدات واتفاقيات، وكان الهدف من ذلك استعمار هذه البقعة واستغلال ميزاتها والاستفادة من موقعها الاستراتيجي في طريق التجارة الدولية ،وعوضـاً عن أن تفي الدول الغربية بعهودها في توحيد العالم العربي اتفقت فيما بينها على تقسيمها ،فبعد اتفاق فرنسـا وبريطانيا دخلت اسبانيا لتحتل منطقة شمال المغرب مقابل إطلاق يد فرنسا في موريتانيا التي احتلتها عـام 1920م [17]، ومن مصر اندلعت ثورة قادها سعد زغلول في عـام 1919م،و انفجرت هذه الثورة من فكرة ارسال وفد مصري الى مؤتمر الصلح للمطالبة بحقوق مصر, ثم تكونت الأحزاب للمطالبة برفع الحماية وحق تقرير المصير للشعب المصري خاصة حزب الوفد ،فصدر تصريح 28 فبراير عام 1922م،ودستور عـام 1923م،واستمرت المفاوضات البريطانية حتى تم توقيع معاهدة عـام 1936م[18],وفي نفس الوقت خضعت السودان للحكم الثنائي بين مصر وبريطانيا وفق اتفاقية وقعت في عام 1919م،وأثناء الحرب العالمية الأولى استغل البريطانيون الإمكانيات السودانية المادية والبشرية في جبهات القتال ،سواء أكانت في الجبهة الغربية ضد الإيطاليين، أو في الجبهة الشرقية، وشهد السودان العديد من نشاطات هذه الجمعيات وخاصة الاندية الثقافية والصالونات فترة مابين الحربين, وفي عام 1919م, وبعد قيام الثورة المصرية وتكوين الوفد المصري للمطالبة برفع الحماية عن مصر واستقلال مصر وعلى ضوء مبادئ وليس في حق الشعوب في تقرير مصيرها تكون وفد من زعماء القبائل السودانية والزعماء السودانيين وسمي هذا الوفد بوفد الولاء، وكان هذا الوفد يضم علي المرغني زعيم الختمية، وعبد الرحمن المهدي زعيم الأنصار, وهو ابن الإمام المهدي الأصغر وغيرهم ،وفي عام 1924م،تبلورت الجمعيات السرية كما سبق ذكره في جمعيات علنية أهمها جمعية اتحاد قبائل السودان وجمعية اللواء الأبيض ،وقد قدر للجمعية أن تلعب دورا هاما في أحداث أغسطس عام 1924م وتشمل حركتها كل أجزاء السودان ،وذلك عندما اغتيل السيرلي استاك lee stack حاكم السودان البريطاني في أحد شوارع القاهرة ,وفي الفترة بين عامي (1924 – 1936م), انفرد البريطانيون بحكم السودان حتى عام 1936م،حيث عاد الجيش المصري للسودان واعقب ذلك نضج الوعي السياسي في السودان بتكوين نادي الخريجين في أم درمان عام 1938م والذي حظى بتأييد الزعماء الوطنيين[19].

إجمالاً أثرت التطورات الإقليمية على الحدود الشرقية لطرابلس على إطلاق يد إيطاليا من عدمه في ليبيا وبالتالي كان لذلك انعكاساته المباشرة وغير المباشرة على تطور اوضاع المجتمع في ليبيا بين الحربين، حيث أدت العلاقات الودية بين إيطاليا وإنجلترا التي تحتل مصر والسودان الى إبرام سلسلة من التوازونات بين الطرفين خاصة فيما يتعلق بتبعية السلوم لمصر والجغبوب لليبيا.

ومن الحدود الغربية خضعت الجزائر للاحتلال الفرنسي منذ 1830م،ولاقت الحركة الوطنية فيها التي نمت وترعرعت رافضة منذ البداية هذا الاحتلال أشد انواع التنكيل والعذاب ،وبعد المقاومة التي وجدها الفرنسيون في المغرب ورفضه الحماية الفرنسية والمطالبة بعودة السلطان إلى مراكش، وبسبب السياسة الفرنسية الرامية إلى جعل الجزائر ضمن الممتلكات الفرنسية بعد صدور قانون التجنيس وإضافة الجزائر إلى السلطات الإدارية الفرنسية بفرنسا على اعتبارها جزء من فرنسا، اشتدت المقاومة واستمرت متقطعة هنا وهناك، ولم يجد الجزائريون وهم يتعرضون إلى سياسة الفرنسى لهم سياسيا وثقافيا واجتماعيا الا أن ينتظموا في حرب تحرير علنية ضد القوات الفرنسية خاصة بعد أن أصبحت أراضي الجزائر مستباحة لجيوش الحلفاء[20],وظلت تونس خاضعة للحكم الفرنسي والحماية الفرنسية رغم وجود حكامها البايات، وكانت الإدارة الفعلية فرنسية تماما وقد حرم المواطنون في تونس من أي حقوق سياسية، وقد أدى الحكم المطلق الفرنسي في تونس إلى شدة الحركة الوطنية التونسية التي طالبت بحرية تونس واستقلالها في الفترة ما بين الحربين العالميتين 1919-1939م،وأهم الأحزاب السياسية التي حملت نداء المطالبة بالحرية والاستقلال في تونس هي حزب تونس الفتاة، تأسس سنة 1908م،متأثرا بحركة تركيا الفتاة وكانت زعامته خليط من الأشخاص الذين تلقوا تعليما دينيا في جامعة الزيتونة ,وحزب الدستور وهو أهم الاحزاب أسسه عبد العزيز الشعبالي عام 1919م وذلك لعرض قضية تونس أمام مؤتمر السلام في باريس وهو حزب تقليدي وطني[21], وفي ظل تلك الظروف وجد الليبيين المهاجرون إلى الديار التونسية واستقروا بها الاسباب التي فتحت الأبواب وعززت القدرة على الدفاع عن قضية الوطن عبر مختلف السبل والوسائل ووجد الليبيين الترحاب والمساندة من إخوانهم التونسيين[22]، وكان في تونس مجموعة نشطة من المهاجرون الليبيين قامت بتوزيع النشرات والأخبار في الأماكن العامة، وفي المساجد والنوادي التي تظهر وتكشف الجوانب

الوحشية التي ترتكبها القوات الإيطالية في حق الليبيين اللذين يدافعون عن بلادهم، ورغم شدة المراقبة الفرنسية فقد استطاع المهاجرون الليبيين والنشطاء نشر وتمرير الصحف التي تصل من سوريا التي تهاجم السياسة الاستعمارية الإيطالية، هزت تلك النشاطات أركان الدوائر الفرنسية في تونس فقامت بإجراءات وتحقيقات عن مصدر هذه النشرات ومروجيها في محاولة بائسة لإسكات صوت المهاجرين لنصرة قضيتهم في الحرية)[23](.

ويمكن الجزم أن الأوضاع الإقليمية على الحدود الغربية لليبيا في بلدان المغرب العربي كانت تؤثر في صدى الضغوط الإيطالية على المجتمع الليبي سلبا وإيجابا.

المبحث الثاني :- العوامل الداخلية

أ : الحكم الفاشستي في إيطاليا وأثاره على تطور المجتمع الليبي

في 28 اكتوبر عام 1922،زحف موسيليني ورجال حزبه الفاشيستي على روما بقصد احتلالها وإسقاط الحكومة القائمة فيها بالقوة، فتم له ولرجاله ما أرادوا، وكلفه الملك فكتور عما نويل الثالث بتشكيل الوزارة، فشكلها وظل في هذا المنصب يحكم البلاد حكما دكتاتوريا طوال حياته وبعد عامين من هذا التاريخ بدأ الفاشيست يوجهون اهتمامهم نحو احتلال ليبيا واستعمارها بصورة جدية شاملة وقد استمر القتال بينهم وبين المجاهدين الليبيين حتى عام 1930م حيث احتلوا مرزق في الجنوب, وتمكن من اخضاع برقة بعد اعدام المجاهد عمر المختار, فلما تم للإيطاليين إخضاع هذه البلاد لحكمهم، وانطفأت فيها آخر شعلة من الحروب الوطنية،وأخذو يرتبون استثمارهم واستعمارها لفائدتهم)[24](,استهدف الفاشيست تحويل هذه البلاد الى أراضي إيطاليا وطرد سكانها الاصليين نحو الصحراء, وقد ظهرت هذه السياسة بوضوح بعد اعلان الامبراطورية الإيطالية، وفي عام 1938م،اجبرت الحكومة الإيطالية الليبيين على التجنس بالجنسية الإيطالية، فلقيت هذه الحركة مقاومة من رجال الدين ورجال الفكر ولم يقبل على التجنس سوى الموظفين و أقلية من الناس، غير ان منح الجنسية الإيطالية لليبيين لم يفدهم في شيء، وإذ ظلت السلطات الفاشستية على اضطهادهم وملاحقتهم، واضطرت الحكومة بعد ذلك إلى التراخي في تنفيذ قانون الجنسية)[25](,وأخذت السلطات الإيطالية تتشدد مع الليبيين وتتعمد إذلالهم وقهر كبريائهم، فحرمت عليهم الجلوس في المقاهي الإيطالية ،او أي مكان يرتاده الايطاليون، وأمرتهم بأن يحيوا كل إيطالي يمرون به بالتحية الفاشستية (رفع اليد

)،ومنعتهم بقدر الامكان من ارسال أولادهم الى المدارس، واضطهدت اللغة العربية، وجعلت أسماء الشوارع والميادين كلها أسماء إيطالية، بل إنهم حرموا على الليبيين الركوب في تاكسي أو عربة حنطور اذا كان السائق إيطاليا وكأن الايطاليون لم يكفيهم ذلك، فتدخلوا في عقائد الناس وشعائرهم، ومنعوهم من مزاولة طقوسهم الدينية،بل إنهم تدخلوا في تصرفاتهم الشخصية فمنعوهم من شرب الشاي في المحلات العامة إلا في ساعات القيلولة ،بحجة أن شرب الشاي يورث الكسل)[26], كما حرموا الليبيين من تأسيس النوادي أو إقامة اجتماعات وحرموا عليهم إنشاء المطابع وتأسيس الصحف والتأليف إلا بما فيه مصلحتهم ،وقطعوا الاتصال بين ليبيا وسائر البلاد العربية خصوصا مصر, فمنعوا وصول الجرائد والمجلات المصرية, حتى عاشت البلاد في شبه عزلة عن العالم فيما عدا إيطاليا)[27], وبثت السلطات الإيطالية الجواسيس في كل مكان وبالغت في الاعتقال، وتشريد الأبرياء, حتى حولت قرى بأكملها الى معتقلات ووضعوا حولها الأسلاك الشائكة, مما اضطر كثير من الليبيين الى الفرار والهجرة الى البلدان المجاورة ولأول مرة في تاريخ هذا البلاد سمحت السلطات الإيطالية للبغايا بمزاولة عملهم، وحددت لإقامتهم أحياء خاصة وكلهم كانوا من جنسيات أوروبية مختلفة ،سعيا منها إلى إفساد أخلاق المجتمع الليبي وهدم قيم ومشاعر أبناء البلاد المحليين, وهي عادات أفسدت الهمم وافقدت المواطن الثقة في أقرب الناس إليه بسبب انتشار البطالة وانخفاض الاجور والعمل تحت السخرة, وظل الايطاليون لربع قرن متدبدبين في سياستهم نحو السكان المحليين من القمع العسكري الى الصلح مع الليبيين)[28], ولعل أبلغ دليل على اضطهاد الفاشيست لليبيين وحرمانهم من التعليم أنه كانت في عام 1936م ثلاث مدارس لليهود،569 مدرسة لليبيين ليس من بينها مدرسة ثانوية واحدة، وبينما كانت المدارس الإيطالية مجهزة بأحسن الأثاث، وفي كل مدرسة جهاز للراديو وبيانو وألة سينما، بينما خلت المدارس الليبية من هذه الأجهزة، أما الكتب فكانت كلها مصبوغة بالصبغة الفاشيستية حتى علوم التاريخ والجغرافيا, فقد كانت مقصورة على ما يخص إيطاليا ومستعمراتها فقط ولم يكن في العهد الايطالي مدير مدرسة عربي واحد، وحتى الأساتذة كانوا خاضعين لإشراف ومراقبة زملائهم الايطاليين)[29] ,ولكي لا تجمع السلطات الفاسشتية بين الليبيين والإيطاليين في منظمة واحدة أنشأت عام 1935م, مؤسسة (G . A . L) على غرار (G . I . L) الإيطالية خاصة بالطلبة العرب، وحتمت على جميع الطلاب ان يكونوا فيها وكانت

تقدم لهم الملابس الرسمية للفاشيست مجانا كنوع من الإغراء وفي عام 1926م أرسلت السلطات 1500 طالب عربي لقضاء ستة أسابيع في إيطاليا ضيوفا على الحكومة الإيطالية، كمحاولة لتشريبهم الروح الفاشيستية واطلاعهم على عظمة إيطاليا[30],ولقد امتدت يد الفاشست كذلك الى مدرسة الفنون والصنائع فقصروا التعليم على مبادئ القراءة والكتابة باللغة الإيطالية، وألغوا تعلم بعض الحرف والصناعات المفيدة كما بيعت بعض الآلات والمطبعة بقيم زهيدة إلى أفراد إيطاليين[31].وجاء الايطاليون بأساليب جديدة فنية في الزراعة إلا أن اسلوب انشاء المستعمرات الزراعية لم يستطع البقاء دون مساعدة خارجية، وعلى ذلك فهو قابل للانحلال، وثمة حاجة لعدد من الدراسات الفنية والاقتصادية حتى يمكن تقديم التوصيات المحددة بشأن المستقبل, وقد أكثر الايطاليون من زراعة الخضروات والزيتون، واللوز ،والكروم ،وشجرة الخروع ،كما ادخلوا زراعة الفول السوداني (الكاكوية) ونجحت زراعته في بعض المناطق، وقد بذل الايطاليون جهودا كبيرة لوقف خطر تحركات الكثبان الرملية على الأراضي الزراعية فأنشئوا فيها الغابات ، وحتى عام 1940 كانوا قد أتموا تحريش 200 هكتار من هذه الكثبان الرملية وعلى العكس يحسب للعهد الايطالي النهضة العظيمة في البناء والتعمير, فقد أقاموا ألاف من المنازل الحديثة وشقوا الطرق وعبدوا الشوارع ,وأنشأوا الميادين الفسيحة, والحدائق العامة الجميلة وأقاموا التماثيل الكثيرة، حتى اصبحت مدينة طرابلس وبعض المدن الليبية الأخرى تفاخر مدن العالم بجمالها وحسن تنسيقها ونظامها، إلا أن الايطاليين بطبيعة الحال لم يقصد بهذه الإصلاحات الجبارة خيرا لليبيين وفائدتهم بل أرادوا تحويل هذه البلاد إيطالية بحتة وجعلها لائقة بهم[32], ووفد على البلاد بعض أصحاب الحرف من الإيطاليين ،فأدخلوا إلى طرابلس صناعات جديدة كخراطة المعادن وصبها وصيانة السيارات والآلات،وانشى عدد من المصانع الصغيرة أو (الورش) لصناعة الأحذية ودبغ الجلود وصناعة المكرونة وتقطير الكحول وصناعة البيرة والخمور والصابون، وقد أنشأ الإيطاليون مصنعا كبيرا في مدينة طرابلس لصنع لفائف التبغ (السجائر), كما أنشى مصنع لحفظ سمك التونة في العلب[33] ,أما المعاملات التجارية فكانت أكثرها مع إيطاليا، وكانت طرابلس تصدر إليها بعض المنتجات الزراعية والحيوانية والسجائر، وعلب التونة، وتستورد منها الفاكهة والاغذية المحفوظة والسيارات و الآلات والمنسوجات والملبوسات وقطع الأثاث ومختلف أنواع المصنوعات الإيطالية،

وكانت المعاملات المالية كلها بأيدي بنوك ومؤسسات إيطالية ،فقد أنشئ إلى جانب بنك روما عدد أخر من البنوك وبيوت المال الإيطالية، ولم تسمح السلطات الإيطالية لأي بنك أجنبي بمباشرة العمل في طرابلس[34].

اتضح جليا أن السياسة الاستعمارية الإيطالية التي قامت بها إيطاليا وانفقت عليها المبالغ الباهظة ليس من أجل ظهورها كدولة قوية (عظمى) مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى كبريطانيا وفرنسا، وإنما في حقيقة الأمر هو مشروع توسيع استيطاني هدفه اجتماعي في هذه الفترة وبالتحديد قبل أن يكون سياسيا واقتصاديا، وذلك من خلال إعادة توزيع السكان والشعور بالحاجة الى توفير موارد اقتصادية ولا شك في أن إيطاليا باحتلالها العسكري لليبيا عام 1911م كانت ترنو بطرف ولو خفي لهذين العاملين (الاجتماعي والاقتصادي), وأثر الحكم الفاشيستي لإيطاليا على استراتيجية التعامل مع الواقع المجتمعي في طرابلس ولهذا كان التسلط الفاشي عاملا محددا للسياسة الإيطالية في طرابلس مما كان له انعكاساته على تطور اوضاع المجتمع فيها.

ب-الاقتصاد الليبي:

انعكست الحرب الإيطالية الليبية سلبا على الحالة الاقتصادية في ليبيا، فانشغل الليبيون في هذه الحرب عن الإنتاج وعن التطوير وتحسين أساليب إنتاجهم الصناعي ونشاطهم التجاري والزراعي، وما صاحب هذه الحرب من اعتقال وتهجير وتشريد ونفي لليبيين خارج بلادهم واغتصاب ونهب لحيواناتهم ومصادرة لأراضيهم وممتلكاتهم، أو شرائها بثمن بخس لا يساوي ثمنها الحقيقي في ذلك الوقت[35], وما كادت إيطاليا أن تنتهي من حربها مع الطرابلسيون حتى دخلت عام 1936م في حرب خارجية مع الحبشة، وجندت الليبيون للمشاركة في هذه الحروب على غير رغبتهم ،ثم أخذت تستعد للمشاركة في الحرب العالمية الثانية[36], ويعد النشاط الصناعي من أهم الأنشطة التي كان يزاولها قطاع كبير من الليبيين, ومعظمها من النوع اليدوي التقليدي، ولم تدخل الصناعات الألية من قبل إلا في نطاق ضيق, وشهدت الصناعات الليبية تطورا ملحوظا على يد الايطاليين مثل صناعة الجلود فأنشئت في ذلك الوقت ست شركات متخصصة في صناعة الدباغة, واعتمدت هذه الشركات في إنتاجها على الجلود المحلية سواء كانت جلود أغنام أو أبقار ، وقد الحقت بالمصانع مخازن واسعة لتخزين جلود اللجام, ومواد الدباغة, وصناعة الذهب والفضة، بالإضافة الى صناعة

ملح الطعام أو الأملاح بصفة عامة حيث استخدمت الآلات الحديثة في انتاج وجمع الملح واستغلوا ملاحة جوليانا ببنغازي وملاحة قاريونس و قنفوذة وقد تم حفر القنوات لتحريك المياه، واستخدام المضخات الألية لضخ المياه في الملاحات ليتم تبلور الملح فيها, وتمثلت صناعة المواد الخام الرئيسية في النحاس الأصفر والأحمر والأبيض, وكان مصدره مخلفات العلب التي كان يوردها الإيطاليون، حيث تأتي من إيطاليا مباشرة, مما شجع الكثيرين على ممارسة مجال هذه الصناعات بدلا من الزراعة[37], ولعل من أوجه تطور المجتمع الليبي في هذه الفترة دخول مهن جديدة على المجتمع لم يكن أبناء المجتمع الليبي يمتهنونها قبل ذلك مثل مهنة الحلاقة وميكانيكا السيارات وصناعة الجلد والحدادة, ولكنها في المقابل قضت على مهن كانت سائدة آنذاك كمهنة الباعة المتجولين بالإضافة مهنة الرعي التي هجرها الليبيين وتوجهوا للعمل في المشاريع الإيطالية والمصانع الحديثة التي أقامتها إيطاليا والمرافق الخاصة بالقرى الإيطالية[38], وقدم الإيطاليون لفئة محددة من الليبيين المساعدات الفنية والمالية، وفق المرسوم رقم 896 الصادر في 3 إبريل عام 1937م،وأصبح بإمكان الليبيين التقدم بطلباتهم للحصول على قطع أراضي من الأراضي العامة، وابتداء من عام 1939م،تمت تلبية حوالي 20 طلبا من هذا النوع في ليبيا، وأصبح بإمكان بعض الليبيين الاستفادة من المساعدات الإيطالية بخصوص الآلات الزراعية والبذور ومراكز تحسين السلالات الحيوانية وتنمية الابار وإعادة التشجير[39], ويؤكد كلوديو سيجري ان الايطاليين قاموا بإقناع الليبيين بالتخلص من اسلوبهم الزراعي التقليدي ودمجهم مع النظام الزراعي الجديد الذي قام عليه الاستيطان من خلال تقديم بعض الحوافز اليهم ومنها السماح لليبيين الذين شاركوا في المشاريع الإيطالية للتنمية الزراعية بالحصول على الاراضي والمساعدات المالية والمزايا الضريبية, كما سمح لبعض العائلات الليبية الالتحاق بالقرى السكنية المصممة على النمط الإيطالي وكذلك الاستفادة من الوظائف الجديدة التي ستظهر في القطاع الزراعي النامي, ومما لاشك فيه أن الايطاليين أدخلوا أنماطا زراعية وتقنية زراعية حديثة وقدموا المساعدات المالية والخبرة الفنية لتطوير الزراعة المحلية[40] ، واضطر الإيطاليون – وبهدف خدمة مصالحهم الاستعمارية الاستيطانية – الى اقامة شبكة واسعة من طرق المواصلات البرية والسكة الحديدية لربط المدن والقرى الزراعية التي أقاموها[41],وكان الهدف الأساسي من إنشاء هذه الشبكة من الطرق هو توفير الأمن

والاستقرار للمستوطنات الزراعية ونقل الإنتاج وتسويقه من القرى الاستيطانية الى الأسواق الرئيسية في المدن, وانعكست الأثار الايجابية لهذه الطرق على السكان المحليين إذ أصبح بإمكانهم الوصول الى تلك المناطق بسهولة سواء لتسويق منتجاتهم أو للعمل على الاستقرار فيها، الأمر الذي عمق الروابط الاجتماعية بينهم وزاد في وعيهم السياسي, وكان الليبيون يقومون بمهام متعددة في المشاريع الإيطالية للتنمية مثل قيادة ألات الحرث, وتقليم الاشجار, واستصلاح الأراضي الجديدة, أو العمل غفراء وصبيان إسطبلات، أو أعمال تتعلق بالرعي في القرى والمزارع، وقامت السلطات الإيطالية بتقديم معاشات لهم تزداد بثبات مع مرور السنين[42].

وهكذا أثرت الأحوال الاقتصادية في ليبيا على تطور أوضاع المجتمع فانتعاش الصناعة والزراعة والتجارة قد أدى الى توافر المؤثرات التي لعبت دورها في تطور أوضاع المجتمع والعكس .

ج: الحياة الثقافية

اعتمدت إيطاليا على التعليم منذ غزوها لليبيا في تنفيذ سياستها الموجهة لأبناء المجتمع الليبي، وذلك من أجل تحقيق غاياتها الاستعمارية، التي تأتي في مقدمتها الطلينة الكاملة لليبيين ثقافيا ،وعقائديا من خلال غزو عقولهم بالثقافة الإيطالية وإبهارهم بها مقابل خلعهم من جذورهم الثقافية والتاريخية، ولما كانت المدرسة هي القناة الأولى للتعليم سارعت إيطاليا إلى الاهتمام بها، ونظمتها بشكل يكفل لها تحقيق ما تصبو اليه، واعتمدت في ذلك على فئة النشء الليبي, باعتبارها الشريحة التي يمكن أن تستوعب الثقافة الإيطالية بكل سهولة، إضافة الى تأثير هذه الفئة في باقي أفراد المجتمع الليبي عن طريق نقل الطفل لكل ما يتعلمه في المدارس الإيطالية الى أسرته ومحيطه الذى يعيش فيه، وفي عام 1919م،صدر قانون رقم (931) بشأن ترتيب الإجراءات التعليمية، ثم وصل إلى ليبيا المدير المكلف بالإشراف على التعليم ،بحيث يكون خاضعا للحاكم العام الإيطالي في ليبيا[43],وعندما وصل الحزب الفاشيستي الى مراكز الحكم في إيطاليا ،قام بحل البرلمان، فأبطل القوانين السابقة واستئناف القتال لإخضاع جميع البلاد لسلطاته بهدف تحويلها لجزء من إيطاليا واغلق جميع المدارس الليبية فيما عدا المدارس الابتدائية ،ومدرسة الفنون والصنائع، ولم يتركوا أي مدرسة إعدادية أو ثانوية لتعليم أبناء ليبيا، وأوقف المكافأة لمدرسي الكتاتيب فأصبحت حالتها سيئة جدا[44],ومنع الايطاليون أبناء الليبيين بعد انتهاء تعليمهم بالمدارس الابتدائية التي

انشأها لهم الايطاليون من أن يلتحقوا بالمدارس الثانوية التي يجري التعليم فيها باللغة الإيطالية ،وعندما أراد الليبيون من الالتحاق ليستكمل أبناؤهم تعليمهم في مراحل التعليم العالي في البلاد العربية مثل مصروتونس حاول الايطاليون تحويل هؤلاء الابناء الى روما بتشجيعهم بإعطائهم أموالا من الاوقاف الاسلامية طالما يذهبون لتلقي العلم في أية مدرسة بأية مدينة إيطالية، وأصدرت السلطات الإيطالية قانون رقم (1365) في 13 مايو عام 1935م،بشأن المدرسة العليا حيث رأت السلطات الإيطالية ذلك خطرا يهدد سياستها ومصالحها[45],وغالبا ما قامت إيطاليا بإذلال العنصر المحلي ومقوماته، والاخلال بحق الملكية وكبت الحريات والقضاء على عروبة الليبيين بتربية الجيل الجديد تربية إيطالية ويكفي استعراض تلك الأناشيد التي كان يتغنى بها التلاميذ في مدارسهم لتقدير ما قامت به إيطاليا في ميدان التعليم ،وهكذا سار التعليم في هذه الفترة على القضاء على الشخصية العربية والثقافية والإسلامية، وإحلال ثقافة غربية عن المجتمع الليبي الذي لم يقبلها،و كانت ترجمة واضحة لسياسة المستعمر ومحاولة طلينة الليبيون[46],وتحتاج الحياة الفكرية والثقافية في أي مجتمع، وفي أي عصر الى تنشيطها وتحريكها وازدهارها ،والى مناخ من الحرية والاستقرار, والى تشجيع من الدولة، ومن مؤسسات المجتمع العلمية والثقافية، وإلى أفراد مثقفين، وهذه المتطلبات الضرورية لتنشيط الحركة الفكرية ،كانت مفقودة في المجتمع الليبي في هذه الفترة, ولاسيما في الفترة التي كانت فيها المقاومة الليبية للغزو الإيطالي قائمة، فالمجتمع الليبي في العهد الايطالي والعهد العثماني الذي سبقه كانت تغلب على تعليمها الطابع التقليدي والديني المحدود في مكوناته ومحتوياته، ولم يكن في ليبيا في هذين العهدين مؤسسات ثقافية أو فنية[47]،ولم تكن فيها صحافة عريقة ،فالصحافة لم تبدأ إلا في أواخر العهد العثماني على نطاق محدود جدا، بعد أن أنشئت أول مطبعة بمدينة طرابلس عام 1860م, وكانت أول صحيفة عربية مطبوعة تصدر باللغة العربية هي (صحيفة طرابلس الغـرب) التي تعد بداية الصحافة الطرابلسية، وهي أقدم جرائد طرابلس وبالتالي أقدم جريدة بليبيا، إذ لم تصدر في العهد العثماني أية صحيفة في أي مكان اخر من ولاية طرابلس أو متصرفية برقه ,وتعد صحيفة طرابلس الغرب التي بدأت في الصدور عام 1866م أول صحيفة رسمية ناطقة باسم الدولة، وكانت تصدر باللغتين العربية والتركية، وكان من الصحف والمجلات التي صدرت في العهد الايطالي (صحيفة الرقيب العتيد، وصحيفة اللواء الطرابلسي) التي ظهرت في عام

1925م[48] ,وكان الشيء الأكثر إعاقة للحركة الفكرية في المجتمع الليبي في العهد الإيطالي أن إيطاليا لم تكن مهتمة بنشر الثقافة العربية الأصلية, بل ركزوا على نشر الثقافة الإيطالية بدلا منها، ولا بتعليم الليبيون وتثقيفهم الثقافة الحقة التي توسع مداركهم وتعرفهم بمشاكل مجتمعهم ومشاكل أمتهم الإسلامية، وقضايا العالم الذي يعيشون فيه، وقاموا بتهميش التراث الليبي, وتدمير الكتاب والمكتبات، وكل ما اهتمت به إيطاليا هو تشجيع الثقافة الإيطالية على حساب الهوية الليبية، وإبراز ثقافتها وحضارتها من خلال إنشاء إذاعة صغيرة في مدينة طرابلس[49],وتمثل الأدب الليبي في فترة ما بين الحربين العالميتين في الشعر الشعبي وشعرائه الذين كرسوا شعرهم لخدمة قضية بلادهم فعبروا من خلاله عن معاركهم وعن حياتهم في المعتقلات وعن منفاهم وهجرتهم ،واستخدموا ايضا الشعر الشعبي كأداة للمقاومة ليعبر عن مشاعر المقاومة ضد الاستعمار, وكذلك لتحفيز الليبيين على المقاومة، وكان يعبر الشعر الشعبي ايضا عن الحنين الى الحرية, والدفاع عن الهوية الليبية وتعبير عن الألم والضيق والدعوة الى الوحدة والتماسك، فكان سجلا حافلا بتلك الأحداث التاريخية التي مر بها أيام تلك الحقبة الاستعمارية[50] ، ولم يمنع ذلك من بروز بعض الشعراء في مجال الشعر الفصيح، ومنهم أحمد رفيق المهدوي ،وأحمد الشارف, وأحمد الفقيه حسن، وأحمد الهنقاري, وعلي صدقي عبد القادر[51]،ومن أشكال تطور المجتمع الليبي، ظهور عملية التكافل الاجتماعي وسد الحاجات الضرورية ذاتيا، ومن هذه المظاهر المساعدات المالية بين أفراد المجتمع, والتبرعات للفقراء والمحتاجين ،والدعم المادي والمعنوي للطلاب، والتعاون في الأعمال الزراعية والتجارية ،ويلاحظ ذلك جليا في عملية دفع مرتبات المشايخ الذين يتولون تعليم الطلاب في الكتاتيب والتي كانت غالبا تغني عن ارتياد المدارس الحكومية، حيث يتم دفع مرتبات المشايخ من قبل الطلبة كعطايا عينية تسد احتياجات الحياة اليومية ،وذلك قبل أن تقوم إيطاليا بإلغاء هذه الكتاتيب ومصادرة أوقافها رسميا ،ومن أسباب ظهور التكافل الاجتماعي ضغط الاستعمار الإيطالي والفقر والبطالة، والحاجة الى الدعم المادي والمعنوي، وتعزيز الروح الوطنية والتواصل الاجتماعي ،للحفاظ على الهوية الثقافية الليبية[52].

ورغم بساطة المجتمع الليبي فانه كان يتمتع بنوع من الاكتفاء الذاتي البدائي المنظم، أضف الى ذلك استفادته من كل ما حوله من موارد البيئة الطبيعية أو غير

الطبيعية في مسألة المأكل والملبس والمسكن، لقد تمكن الإيطاليون من كسر شوكة التعصب القبلي، واستطاع الليبيون أن يتعرفوا في النظام الجديد على مفهوم الدولة الحديثة كما خبروا العيش تحت سلطة القانون بذل الأعراف والتقاليد التي كانت سائدة قبل ذلك ,ويمكن الجزم أن الليبيون قد انتصروا في معركتهم التي يمكن تسميتها معركة (الانتماء التاريخي الثقافي) ضد الاستعمار الايطالي الذي رغم طول فترة بقائه في البلاد، والتي استمرت اثنين وثلاثين عاما 1911م – 1943م،ألا أنه لم يؤثر في البلاد التأثير الذي يصل إلى استعمال الليبيون للغة الإيطالية، حيث انحسر هذا التأثير في استعمال بعض الكلمات الإيطالية، وسبب ذلك طول فترة المقاومة واستمرار الحرب في البلاد .

الخاتمة:

في ضوء ما تقدم توصل البحث إلى مجموعة نتائج أهمها:

1- بنهاية الحرب العالمية الأولى اتخذ الليبيون خطوة جريئة بإعلان الجمهورية الطرابلسية في عام 1918م،والمطالبة بالحكم الذاتي في بلادهم ،ولذلك اتبعت إيطاليا سياسة تعسفية اتجاههم، تمثلت في تعذيب وتشريد ومصادرة أملاك كل من يعاديها من الليبيون .

2- بعد استعراض العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها ليبيا خلال فترة الصراع الدولي وسيطرة الحزب الفاشي الإيطالي، يتضح أن هذه المرحلة كانت من أكثر المراحل حساسية وتأثيرًا في تاريخ البلاد الحديث. فقد شكلت ليبيا ساحة لتجاذب القوى الكبرى وميدانًا لتطبيق السياسات الفاشية التي سعت إلى فرض الهيمنة وإعادة تشكيل المجتمع الليبي وفق المصالح الاستعمارية.

3- على الرغم من محاولات الطمس والتغريب التي مورست على الشعب الليبي، إلا أن المجتمع الليبي أظهر صمودًا ملحوظًا تمثل في مقاومته الفكرية والثقافية، وفي حفاظه على هويته العربية والإسلامية. كما بيّنت الدراسة أن الاقتصاد الليبي خلال تلك الحقبة كان موجّهًا لخدمة المستعمر، في حين ظلت التنمية الحقيقية بعيدة عن المواطن الليبي.

الهوامش :

(1))جلال يحي , المغرب الكبير , الفترة المعاصرة وحركات التحرر والاستقلال, دار النهضة العربية, القاهرة, 1981 م. ص 15.
(2))خليفة محمد التليسي, معجم معارك الجهاد في ليبيا 1911-1931, الدار العربية للكتاب, 1983م, ص51,ص52.
(3) نيكولا بروشين, تاريخ ليبيا في نهاية القرن السابع عشر حتا عام 1919م, ترجمة عماد الدين غاذم, ميلاد المقرحي, مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية , طرابلس, ص143.
(4) الطاهر محمد الزاوي, جهاد الابطال في طرابلس الغرب - دار الفتح - بيروت1970, ص313, ص398.
(5) الوثائق الفرنسية المنشورة: وثيقة رقم 145, بتاريخ 30يناير 1914, مركز الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس, ص 143.
(6))شوقي عطا الله الجمل, المغرب العربي الكبير في العصر الحديث, الأنجلو المصرية, القاهرة, 1 977م, ص382.
(7) المرجع نفسه, ص 384.
(8))وفاء محمد الضاوي, ليبيا والحرب العالمية الأولى وتصاعد الحركة الوطنية ضد الاستعمار الإيطالي 1914_1118م, رسالة دكتوراه غير منشورة, كلية البنات, جامعة عين شمس, القاهرة, 2015م_ ص317.
(9) نيقولا زيادة, ليبيا من الاستعمار الايطالي إلى الاستقلال, جامعة الدول العربية, القاهرة, 1975ؤم, ص92.
(10) شكيب أرسلان, حاضر العالم الإسلامي,ج3, مجلد 1 , ط2 , مطابع بيروت , 1972م, ص 59 ,ص 60.
(11)الطاهر أحمد الزاوي, عمر المختار,ط2 , الفرجاني, طرابلس,1970م , ص59 -60.
(12) نيكولا بروشين, المرجع السابق , ص230.
(13) راسم رشيدي, طرابلس الغرب بين الماضي والحاضر, ط2 , د, ن, د, م, 1953م , ص 127.
(14) هنري حبيب , ليبيا بين الماضي والحاضر, ترجمة شاكر إبراهيم, المنشأة العامة للطباعة والتوزيع والإعلام والمطابع, طرابلس, 1981م , ص70.
(15) راسم رشدي, المرجع السابق, ص127- ص129.
(16) رأفت غنيمي, تاريخ العرب الحديث والمعاصر, عين للدراسات والبحوث الاجتماعية, د, م, 19 94م, ص83.
(17) فيصل محمد موسى, موجز تاريخ أفريقيا والمغرب الحديث, منشورات الجامعة المفتوحة, طرابلس, 1977م,ص171.
(18) شوقي عطا الله الجمل, المرجع السابق, ص292.
(19) فيصل محمد موسى, المرجع السابق, ص272-273.

(20) أدوارد يواهن, تاريخ إفريقيا العام, افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880-1935م , المجلد السابع, اليونسكو,د ,م, د, ت, ص284.
[21] فيصل محمد موسى, المرجع السابق, ص 284.
(22) محمود أحمد الديك, دور الجاليات الليبية في الخارج في الكفاح السياسي ضد الاستعمار الايطالي, ضمن كتاب المجتمع الليبي, مجلة الجامعة الاسمرية, العدد4, السنة2, زليطن, 2004م, ص492.
(23) أحمد زارم, مذكرات أحمد زارم, الدار العربية للكتاب, طرابلس, 1979م, ص128.
(24) راسم رشدي, المرجع السابق, ص114.
(25) أحمد زارم, المرجع السابق, ص150.
(26) راسم رشدي, المرجع , ص120.
(27) مصطفى علي هويدي, مصادر التموين في حركة الجهاد الليبي, مجلة الشهيد, العدد التاسع, مركز جهاد الليبيين
للدراسات التاريخية, طرابلس, 1988م, ص170.
(28) راسم رشدي, المرجع السابق, ص122.
(29)مصطفى علي هويدي, المرجع السابق, ص 178.
(30) صلاح الدين السوري, ليبيا والغزو الثقافي الايطالي, بحوث ودراسات في التاريخ الليبي, مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس, د, ت, ص 463.
(31)راسم رشدي, المرجع السابق, 124.
(32) عمر التومي الشيباني,الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في ليبيا فترة الاحتلال الايطالي, مجلة البحوث التاريخية, العدد الثاني, السنة الرابعة والعشرين, مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس, 2005م, ص 42.
(33) راسم رشدي, النرجع السابق, ص 126.
(34) مصطفى علي هويدي, المرجع السابق, ص170.
(35) مصطفى علي هويدي, المرجع السابق, ص170.
(36) عمر الثومي الشيباني, المرجع السابق, ص45.
(37) كاوديو سجيري, الشاطئ الرابع الاستيطان الايطالي في ليبيا, ترجمة عبدالقادر المحيشي, مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس, 1987م , ص219.
(38) أحمد وهبي البوري, بنغازي فترة الاحتلال الايطالي, ط7, مجلس الثقافة العام, ليبيا, 2002م, ص71.
(39) محمديوسف العزابي, ومحمد عبدالله الميري, الحركة العمالية في ليبيا ابان الاحتلال الايطالي, د, ن, د, م, د,ت, ص210- ص211.
(40)كلوديو سيجري, المرجع الأسبق, ص 209.
(41) مصطفى حامد ارحومة, تطور الوعي السياسي في المجتمع الليبي, منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس, 2005م, ص 159.
(42) فاطمة أبوبكر محمد الزوي, سياسة إيطاليا الثقافية والاجتماعية في ليبيا, كلية الأداب, جامعة القاهرة, 2015م ,ص113.

(43) رأفت غنيمي الشيخ, تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة, ط1, دار التنمية للنشر, بنغازي, 1972م, ص193.
(44) محمد الطاهر الجراري, المقاومة الثقافية الليبية, مجلة البحوث التاريخية, العدد الثاني, مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية, طرابلس,2003م, ص12.
(45) رأفت غنيمي الشيخ, تطور التعليم في ليبيا, المرجع السابق, ص222.
(46) المرجع نفسه, الصفحة نفسها.
(47) فرانشيسكو كورو ,ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني, ترجمة محمد التليسي, دار الفرجاني, طرابلس, ص120- ص121.
(48) علي مصطفى المصراتي, صحافة ليبيا في نصف قرن, ط1 , مطابع جار الكشاف, بيروت , 1996م, ص169-ص214.
(49) وفاء محمد الضاوي, المرجع السابق, ص159-160.
(50) مفتاح الشريف السيد, الاستعمار الايطالي لليبيا بواعثه وأسبابه التاريخية وأعماله ونتائجه , دار النشر الليبية, طرابلس,1970م, ص65.
(51) محمد الصادق عفيفي, الشعر والشعراء في ليبيا, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, 1957م, ص 230.
(52) عمر محمد التومي الشيباني, المرجع السابق, ص75.